مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد 11 العدد 2(ب)، 2014، ص ص1165-1199

(إذن) بين الإعمال والإلغاء

جهاد العرجا *

ملخص

يدور هذا البحث حول أحد الأحرف الناصبة للفعل المضارع؛ وهو (إذن)، من خلال مادتها (صيغتها) ومعناها وأحكامها وكتابتها، ورصد تطبيقها في القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي، لتكوين صورة كاملة وموحدة عنها، بحيث لا يتحير معها الدارس فلا يعرف رأيا صحيحا من خلال هذا الكم الكبير من الاختلاف النحوي حولها.

مقدمة:

يتناول هذا البحث دراسة **القعودة**، والهدف من هذا البحثاستجلاء ماهية هذا العنوان اللغوي الحديث – نسبيًا -، ويحاول البحث عن مصاديقه في اللغة العربية؛ بهدف الإفادة من هذه المناهج الحديثة في دراسة اللغة العربية، ومواكبة تناميها، ضمن الجهود العلمية التي يبذلها العلماء في سبيل تعزيز العلاقة الإيجابية بين اللغة ومستعمليها؛ أملاً في أن يسهم هذا العمل في سد فراغ علمي من شأنه العناية باللغة العربية، وتطوير أبحاثهابالمستجدات التي يطرحها علماء اللغة في العالم باستمرار.

توطئة:

الحمد الله وكفى، والصلاة والسلام على من اصطفى، أعظم وأشرف من نطق الضاد، القائل: أني يأتيني اللحن، وبعد

إن البحث في حروف العربية له أهمية بالغة، فبهذه الحروف يُفهم كثير من الأساليب العربية، ويُدرك ما في اللغة من روعة وبيان، لهذا كان اهتمامنا بهذه الدراسة التي نحاول فيها دراسة (إذن) من الحروف الناصبة للفعل المضارع.

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2014.

* قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة غزة الاسلامية، قطاع غزه، فلسطين

ومن خلال تدريسي لمساقات النحو في الجامعة، وجدت أن الطلاب إذ ذكروا نواصب المضارع لم يذكروا منها (إذن) بل إنهم يذكرون حروفاً تنصب المضارع بأن مضمرة على أنها من الحروف الناصبة للمضارع.

وقد اختلف النحاة حول (إذن) اختلافاً بيناً، إذ إنهم اختلفوا حول اسميتها وحرفيتها، فإذا كانت حرفاً، اختلفوا في كونها مركبة من إذ أن أو إذا أنْ أو بسيطة، فإذا كانت بسيطة، هل تنصب بنفسها أو بأن مضمرة، وهل معناها الجواب والجزاء أم الجواب دائماً والجزاء غالباً؟، فإذا توفرت فيها الشروط الثلاثة التي وضعها النحاة وجدت أن عيسى بن عمر فيما نقل عنه يلغي عملها، ويذكر النحاة أنها لغة نادرة، فما هي حقيقة (إذن)، وهل هي اسم أم فعل، مركبة أم بسيطة، عاملة أم ملغاة، وهل تكتب بالألف أم بالنون.

من أجل ذلك سأحاول من خلال هذا البحث أن أرصد ما قاله النحاة حول (إذن) من خلال: مادتها (صيغتها) ومعناها وأحكامها وكتابتها، ثم نرصد تطبيقها في القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي، بحيث نستطيع أن نكون صورة كاملة وموحدة لهذه الكلمة لا يتحير معها الدارس فلا يعرف رأياً صحيحاً من خلال هذا الكم الكبير من الاختلاف النحوي.

المبحث الأول

(إذن)

تركيبها، معناها، كتابتها والوقوف عليها

أولاً: تركيبها

اختلف النحاة في تركيبها، فقد ذكر أبو عبيدة عن الخليل أنه يعتقد أنها مركبة من (إذْ) و(أنْ)(1)المصدرية، ونقلت حركة الهمزة من (أن) إلى ذال (إذ) ثم حذفت الهمزة فصارت (إذنْ) وغلب عليها بعد التركيب حكم الحرفية، وقيل مركبة من (إذا) و(أنْ)، فحذفت الهمزة من (أن) ثم الألف من (إذا) للتخلص من التقاء الساكنين فصارت (إذن)؛ وذلك لأنها تقوم مقام هاتين الكلمتين، فهي تدل على ربط كلام بكلام كما تدل (إذا) على ذلك، وهي تنصب الفعل المضارع، كما أنَّ (أنْ) المصدرية كذلك[2].

وقد روى الزركشي[3]نقلاً عن بعض المتأخرين أنها مركبة من (إذا) ظرف الزمان الماضي، ومن جملة بعدها تحقيقاً أو تقديراً، وحذف الجملة تخفيفاً، وأبدل التنوين منها، قياساً على حينئذٍ.

أما قول الجمهور[4]فهي بسيطة غير مركبة، وهو الرأي الصحيح، وعلى ذلك فهي حرف وليست اسماً كما ذكر من قالوا بأنها مركبة[5].

ثانياً: عملها

وقد اختلف القائلون إنها بسيطة غير مربكة في عملها، أتنصب المضارع بنفسها، أم بأنْ مضمرة بعدها؟، ولهم في ذلك قولان[6]:

الأول: وهو ينسب إلى الخليل أن ناصب الفعل المضارع بعد (إذن) هو أن المصدرية مضمرة بعدها وسبب ذلك أن (إذن) ليست مختصة بالفعل، بل تدخل على الاسم كذلك، نحو: إذن عبد الله يزورُك، والحرف غير المختص لا يعمل، وهو قول الزجاج والفارسي.

الثاني: وهو رأي الجمهور أن (إذن) هي الناصبة للفعل المضارع بنفسها مباشرة، وتخلص زمنه للاستقبال كسائر حروف النصب للمضارع، وهذا ما حكاه سيبويه، وهو يرى أنه لو كان العمل ل(أن) لانتصب الفعل بعدها بدون شروط، كما هو العمل بعد اللام وحتى إذا وقع بعدهما الفعل المستقبل[7]، وقال الأخفش: تنصب بها كما تنصب بـ (إذن) وبـ (أنْ)[8].

وقد ذكر النحاة[9]ثلاثة شروط لعملها، وهي:

1- أن يكون زمن المضارع بعدها خالصاً للاستقبال، ولا يوجد ما يدل على أن زمنه للحال، نحو: إذن أكرمَك بعد قوله: سأزورك؛ لأن نواصب المضارع تقتضي الاستقبال فلا تعمل في غيره؛ وذلك لتحققه في الوجود كالأسماء فلا تعمل فيه عوامل الأفعال.

فإن وجد ما يدل على حالية المضارع رفعته واعتبرتها ملغاة؛ إذ لا مدخل للجزاء في الحال، والحال لا يكون إلا مرفوعاً، فيجب الرفع في نحو: إذن تصدق، جواباً لمن قال: أنا أحبك؛ لأن الحب أمر يتحقق في الحال وليس في المستقبل، ونواصب المضارع تخلص الأفعال للمستقبل، وأنت تريد الحال فتدافعا[10].

2- أن تتصدر في أول الجواب؛ لأنها حينئذ في أشرف مجالها، نحو: إذن أكرمك، ويكون الفعل في هذه مفرغا لها غير معتمد شيءقبلها،فإن تأخرت، نحو:أكرُمك إذن؛ لأن الفعل المنصوب لا يجوز تقديمه على ناصبه. أو وقعت حشواً أهملت، نحو: أنا إذن أكرمُك، ونحو قول كثير عزة:

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذن لا أقيلُهـــــا

فقد أهملت لوقوعها في حشو الكلام وليس في صدره؛ لأن ما بعدها يفتقر إلى ما قبلها افتقار الشرط لجزائه، ، فهي لم تتصدر لكونها جواب قسم مقدر، والتقدير: والله لئن، وجواب

الشرط محذوف، وأهملت إذن لوقوعها بين القسم وجوابه، لا بين الشرط وجوابه، خلافاً لما وقع في المعنى[11]،وهي تقع حشواً في ثلاثة مواضع:

أ- بين الخبر والمخبر عنه، **نحو: أنا إذن أكرمُك، أما قول الراجز:**

لا تتركني فيهم شطيرا إني إذن أهلَك أو أطـــــيرا

فالنصب بعد (إذن) الواقعة بين اسم (إنَّ) وخبرها ضرورة شعرية، وذلك بناء على أن (إذن) وما بعدها جملة في محل رفع خبر (إنَّ)، وقد خرجه آخرون على أنّ خبر (إنّ) محذوف، وإذن واقعة في صدر جملة مستأنفة، وكأنه قد قال: إني لا استطيع ذلك، ثم استأنف فقال: إذن أهلك أو أطيرا.

وكما أجاز الكساني النصب بعد اسم (إن)، فقد أجاز النصب بعد اسم (كان)، نحو: كان عبد الله إذن يكرمك، وقد أوجب الفراء الرفع بعد اسم (كان)، ووافق الكساني بعد اسم (إنّ)، ونص الفراء على وجوب الرفع بعد (ظنّ)، نحو؟: ظننتُ زيداً إذن يكرمَك[12].

ب- بين الشرط وجوابه، سواء أكان الشرط جازماً، **نحو: إن زرتني إذن أكرمْك، أو غير جازمة،** نحو: إذا زرتني إذن أكرمْك، فالفعل المضارع هو جواب الشرط فيحزم.

ج- بين القسم وجوابه، نحو: والله إذن أكرمُك، فالفعل المضارع جواب القسم.

فإذا وقعت (إذن) بعد عاطف جاز النصب، والرفع أجود، وبه قرأ السبعة، وقرئ شاذاً بالإعمال "وإذاً لا يلبثوا"[13]، و"فإذاً لا يؤتوا"[14]، بالنصب بحذف النون فيهما، والغالب الرفع، وقد أكّد أبو حيان هذه القراءة[15]، وهي ما سمعها سيبويه عن العرب[16]، وقد ذكر مكي أنها ملغاة غير عاملة في قوله تعالى: "فَإِذاً لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً"، لدخول فاء العطف عليها، بينما أجاز الزجاج الرفع والنصب في (يؤتون) على تقدير "فلا يؤتون الناس نقيراً إذن"[17]، أما النصب فعلى تقدير "فإذن لا يؤتون الناس"[18]، وذكر العكبري قراءة النصب والرفع في الآيتين مؤكداً حذف نون الرفع في الأفعال من بعض المصاحف[19]، فإن قيل: إن تزرني أزرْك وإذاً أحسن إليك، فإن قدرت العطف على الجواب جزمت (أحسنْ) وبطل عمل (إذن) لوقوعها حشواً، أو على الجملتين معاً جاز النصب والرفع لتقدم العاطف، وقيل يتعين النصب؛ لأن ما بعدها مستأنف، أو لأن المعطوف على الأول أول، نحو: زيد يقوم وإذن أحسن إليه، إن عطفت على الفعلية رفعت، أو على الاسمية جاز الوجهان.

وجاء في شرح التصريح: إن كان السابق عليها واواً أوفاء جزاء جاز النصب، والرفع باعتبارين؛ فالرفع باعتبار كون ما بعد العاطف من تمام ما قبله بسبب ربطه بعض الكلام ببعض.

قال الأخفش: إنما رفع لأن معتمد الفعل صار على الفاء والواو ولم يحمل على (إذن) فكأنه قال: "فلا يؤذون الناس إذاً نقيرا"، ولا يمتعون إذن[20].

والنصب باعتبار كون ما بعد العاطف جملة مستقلة، والفعل فيها بعد (إذن) غير معتمد على ما قبلها[21].

فإذا كان العاطف غير الفاء والواو لم يجز إلا الرفع، فإذا كان العطف بـ (ثم)، نحو: أنا خارج إلى حومة الحرب ثمَّ إذن أقاتل الأعداء، فلا يجوز إلا الرفع.

3- ألا يُفصل بينها وبين الفعل، فيجب الرفع في نحو: إذن زيدٌ يكرمُك، وأجاز النحاة الفصل بالقسم؛ لأنه زائد مؤكد، فلم يمنع الفصل به من النصب كما لم يمنع من الجر في قولهم: إن الشاة لتجتر فتسمع صوت والله رجّها، واشتريته بو الله ألف، بخلاف الفصل بالقسم، ولو كان ظرفاً أو عديله، فإنه جزء من الجملة فلا تقوى (إذن) معه على العمل فيما بعدها[22]، ونحو قول الشاعر:

إذن والله نرميَهم بحربٍ تُشيب الطفلَ من قبل المشيب

أو النفي بلا، نحو: إذن لا أفعلَ؛ لأن (لا) لا يعتد بها فاصلة.

وقد جوز ابن بابشاد[23]الفصل بينهما بالنداء، نحو: إذن- يا زيدُ- أُحسنَ إليك، أو الدعاء، نحو: وإذن- يغفر الله لك- يُدخَلك الجنة، واعترض أبو حيان على ذلك بعدم سماعه عن العرب، فالصحيح منعه.

وأجاز ابن عصفور الفصل بالظرف، نحو: إذن- غدا- أكرمَك، قياساً على القسم، قال: لا يجوز في غيرها من النواصب، والصحيح المنع، والفرق أن القسم مُؤكد، وفصل المؤكد كلا فصل، ولذا فصل به بين حرف الجر ومجروره، نحو: اشتريته بوالله ألف درهم، ومن المضاف والمضاف إليه، نحو: هذا غلامُ والله زيدٍ، حكاه الكساني عند العرب[24]، وأجاز الكساني وهشام والفراء الفصل بمعمول الفعل، نحو: إذن فيك أرغب، والاختيار عند الكساني النصب، وعند هشام الرفع، نحو: إذن فيك أرغبُ أو أرغبَ، وإذن صاحبَك أكرمُ وأكرمَ.

فإذا قدمت معمول الفعل على إذن، نحو: زيداً إذا أكرمُ، فذهب الفراء إلى الرفع، والكساني: الرفع والنصب؛ لأنها غير مصدرة، ويرد على ذلك أنها تعمل؛ لأنها وإن لم تتصدر لفظاً فهي مصدرة في النية؛ لأن النية بالمفعول التأخير[25].

هذه الشروط الثلاثة ذكرها معظم النحاة، إلا أن ابن يعيش في شرح المفصل زاد شرطاً رابعاً، هو:

4- أن تكون جواباً[26]؛ أي: وقوعها في كلام يكون مترتباً على كلام قبله ترتُب الجواب على السؤال، سواء اشتمل الكلام السابق لها على استفهام مذكور أم غير مشتمل عليه، ولكنه بمنزلة الملحوظ، ومثال السؤال المذكور: ماذا تفعل لو صادفت بائساً؟، فتقول: إذن أبذلَ طاقتي في التخفيف عنه.

ومثال السؤال المقدر أن تقول لصديقك: سأعفوا عن خطأكِ، فيقول صديقك: إذن أعتذرَ عنه، فالجملة الثانية ليست رداً على سؤال سابق مذكور، بل هي ردٌ على سؤال مقدر مُتخيل، تقديره: ما رأيُك؟، أو ماذا تفعلُ.

ومع اتفاق النحاة على وجوب توفر الشروط السابقة لإعمال (إذن) النصب في الفعل المضارع، فإنهم اتفقوا على إهمالها وجوباً إذا عُدم بعضها كأن تفقد الصدارة أو الفعل بعدها يفقد الاستقبال، أو أن يفصل بينها وبين المضارع غير ما أجاز النحاة، وقد نقل عن عيسى بن عمر أن بعض العرب يهمل (إذن) مع استيفائها جميع الشروط فهم يرفعون الفعل بعدها، وقد نقلها عنه سيبويه[27]، و أثبت البصريون هذه اللغة رجوعاً إلى نقل عيسى بن عمر على أنها لغة نادرة ولكنها القياس؛ لأنها غير مختصة تدخل على الفعل المضارع كما تدخل على الاسم: إذن أكرمَك، وإذن زيدٌ يكرمُك، وإنما أعملها الأكثرون حملاً على ظنّ؛ لأنها مثلها في جواز تقدمها على الجملة وتأخرها عنها وتوسطها بين جزئيها كما حملت (ما) على (ليس)؛ لأنها مثلها في نفي الحال[28]، ووافق البصريين على ذلك أحمد بن يحيى ثعلب الكوفي، وخالفهم جمهور الكوفيين، وأنكر الكساني والفراء راوية عيسى بن عمر، وقال أبو بكر بن طاهر: إن الذي رواه عيسى إنما هو في فعل الحال ضعيف فلا يلتبس مثله على سيبويه ويزعم أن ذلك لغة[29].

ولكننا نقول إن الرغبة الشديدة في السير على رأي الأكثرية منعاً من ارتباك المتلقي إلى أي الفريقين ينحاز، وتوحيداً للغة نرى أن من المستحسن إذا استوفت (إذن) شروط إعمالها أن تعمل وأن ينتصب الفعل بعدها، إلا إذا اقتضت فائدة بلاغية أو لغوية محققة غير ذلك؛ لأن الجميع يعترف بأن لغة الإهمال مع استيفاء الشروط هي لغة نادرة، بل وصفها بعضهم بأنها لغية نادرة[30]، وقال السيوطي: لغة نادرة جداً[31].

الثالث: ومن الأحكام التي ذكرها النحاة لإذن:

إذا جاء بعد (إذن) فعل ماض مصحوباً باللام كقوله تعالى "إذاً لأذقناك"[32]، فالظاهر أن اللام جواب قسم مقدر قبل (إذن)، ويجوز إجراؤها مجرى (لو) في اقتران جوابها باللام؛ أي: لو ركنت إليهم لأذقناك[33].

ومن أحكامها أن لا يحذف معمولها، وتبقى هي لا اقتصاراً ولا اختصاراً، فلو قيل: أتريد أن تخرج؟ لا يجوز أن تقول: أريد أن، وتحذف أخرج، وقد أجازه بعض المغاربة مستدلاً بما جاء في صحيح البخاري: فيذهب كيما فيعود ظهره طبقاً واحداً، يريد: كيما يسجد، قال: وهذا لقولهم: جئت ولما، قال أبو حيان: وليس مثله؛ لأن حذف الفعل بعد لما للدليل جائز منقول في فصيح الكلام، ولم ينقل من نحو هذا شيء من كلام العرب[34].

الرابع: معناها

تدل على أمرين: الجواب والجزاء، ولهذا قال سيبويه[35]: معناها الجواب والجزاء، وقد حمله بعض النحاة على ظاهرة، فقال الشلوبين[36]: دائماً في كل موضع لا تنفك عنهما، وقد تكلف في تخريج ما خفي فيه ذلك[37].

وقال أبو علي الفارسي[38]: غالباً في أكثر المواضع؛ أي أن الجواب يلزمها، أما الجزاء فيكثر منها وقد تتجرد عنه، وذلك كقولك لمن قال: أزورك، إذن أكرمَك، فقد أجبتَه، وجعلت إكرامه جزاء زيارته؛ أي: إن تزرني أكرمْتُك.

وقد تأتي للجواب دون الجزاء، نحو أن يقول لك قائل: أحبك، فتقول: إذن أظنك صادقاً، فلا مجازاة هنا.

قال الرضي[39]: لأن الشرط والجزاء إما في الاستقبال أو في الماضي، ولا مدخل في الحال والمراد بكونها للجواب أن تقع في كلام يجاب به كلام لآخر ملفوظ أو مقدر سواء أوقعت في صدره أو في حشوه أو في آخره، والمراد بكونها للجزاء أن يكون مضمون الكلام الذي هي فيه جزاء لمضمون كلام آخر، وكان القياس إلغاءها لعدم اختصاصها، ويتكلف الشلوبين في جعل ذلك جزاء؛ أي: إن كنت قلت ذلك حقيقة صدقتك[40].

وقد ردّ ابن عقيل على قول الفارسي في المثال السابق بأنه لا يتقدر بالشرط: إن تزرني أظنك، قائلاً: يجوز أن يكون المعنى: إن تزرني أظن صدق خبرك فيما تخبرني به، ثم يقول: ولا يجوز أن يقع هذا غير جواب، فلا يقال ابتداءً: إذن أكرمك، وأما قوله تعالى: "فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ"[41]. فجواب "فَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ"[42]؛ أي ما فعلت قصداً، بل فعلت معتقداً أن الوكزة لا تقضي عليه، ويوضح هذا قراءة من قرأ: وأنا من الجاهلين[43].

الخامس: كتابتها والوقوف عليها

ذهب جمهور النحاة إلى أنها يوقف عليها بالألف، لشبهها بالمنون المنصوب، وفي هذه الحالة لا تفرق بينها وبين (إذا)الشرطية أو الفجائية، وذهب بعض النحاة إلى أنها يوقف عليها بالنون؛ لأنها بمنزلة (أنْ) و(لنْ) [44].

وقد اختلف النحاة في كتابتها اختلافهم في الوقوف عليها، وذلك على مذاهب:

1- أنها تكتب بالألف، وعلى هذا رسمت في المصاحف (إذاً)، وعليه أكثر النحاة، ونُسب هذا القول للمازني، وفيه نظر، لأنه يرى الوقوف عليها بالنون، فلا ينبغي أن يكتبها بالألف، وهذا ما اختاره البصريون[45].

2- أنها تكتب بالنون، وهذا اختيار الكوفيين، وهذا ما ذهب إليه المبرد قال(46): أشتهي أن أكوي يد من يكتب (إذن) بالألف؛ لأنها مثل (أنْ) و(لنْ)، ولا يدخل التنوين الحروف.

3- التفصيل، وذلك إذا ألغيت كتبت بالألف لضعفها، وإذا عملت كتبت بالنون[47]للتفريق بينهما.

إنَّ ما سبق نقله عن النحاة من اختلاف في عمل (إذن) ومعناها وكتابتها، يدل دلالة واضحة على أننا بحاجة للخروج بتصور واضح محدد مقبول يستطيع دارس النحو الرجوع إليه دون الوقوع في اختلافات النحاة، وذلك من خلال معرفة ما طبق من هذه القواعد النظرية في القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي، علنا نخرج بهذا الصورة الواضحة.

المبحث الثاني

دراسة تطبيقية على نصوص من القرآن الكريم والشعر والحديث الشريف

أولاً: القرآن الكريم

وردت (إذن) في القرآن الكريم ثلاثين مرة، وهي في معظمها مهملة غير عاملة، فقد وردت بين اسم إن وخبرها، وبين المبتدأ والخبر، وجاء بعدها فعل ماض مقترناً باللام وبين اسم كان وخبرها، ووقعت معطوفة بالواو.

1- بين اسم إن وخبرها:

وهي من أكثر أنماطها وروداً في القرآن الكريم:

- "وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ"[48].

قال العكبري: (إذن) حرف، والنون فيه أصل، ولا تستعمل إلا في الجواب، ولا تعمل هنا شيئاً؛ لأن عملها في الفعل ولا فعل (هنا) [49].

وقد أسهب أبو حيان[50]في الحديث عن (إذن) في هذا الموضع، فقال: ودخلت (إذن) بين اسم إنّ وخبرها، فتوسطت والنية بها التأخير لتقرير النسبة، وهي لا تقع ابتداء كلام، بل لابد أن يسبقها كلام لفظاً أو تقديراً، وهي في ذلك على وجهين:

أحدهما: أن تدل على إنشاء الارتباط والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها؛ وفي هذا الوجه تكون عاملة.

الثاني: أن تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمتقدم، أو منبهة على مسبب شروط حصل في الحال، وهي في الحالين غير عاملة؛ لأن المؤكدات لا يعتمد عليها، والعامل يعتمد عليه، نحو: إن تأتني إذن آتك، ووالله إذن لأفعلن، فلو أسقطت (إذن) لفهم الارتباط، ولما كانت في هذا الوجه غير معتمد عليها جاز دخولها على الجملة الاسمية الصريحة، نحو: إذن أنا أكرمك، وجاز توسطها، نحو: أنا إذن أكرمك، وقد جاءت (إذاً) في الآية مؤكدة للجواب.

- وقال تعالى: "حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ"[51].

(إذاً) هنا ملغاة لوقوعها بين الاسم والخبر، ولذلك لم يذكر بعدها الفعل[52].

2- بين المبتدأ والخبر:

- قال تعالى: "إِنَّا إِذاً لَّمِنَ الآثِمِينَ ..... وإِنَّا إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ"[53].

قال أبو حيان: جاز دخولها (إذاً) على الجملة الاسمية الصريحة، نحو إذن أنا أكرمك، وجاز توسطها، نحو: أنا إذن أكرمك [54].

- وقال تعالى: "قَالُوا تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ"[55].

فلو توسطت (إذن) بين ذي خبر وخبر، أو بين ذي جواب وجواب ألغيت[56]، وقد جيء بها لإفادة تأكيد الرجعة الخاسرة؛ فهي لا عمل لها[57].

3- بين اسم كان وخبرها:

وقد وردت مرة واحدة في قوله تعالى: "مَا نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَا كَانُواْ إِذاً مُّنظَرِينَ"[58].

(إذن) جواب وجزاء؛ لأنه جواب لهم وجزاء لشرط مقدر تقديره: ولو نزلنا الملائكة ما كانوا منظرين وما أخر عذابهم[59].

3- بعدها فعل ماض:

وهي كثيرة في القرآن الكريم، وتنقسم إلى ما يلي:

أ- واقعة في جواب (لو):

- قال تعالى: "قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذاً لاَّبْتَغَوْاْ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً"[60].

(إذن) دالة على أن ما بعدها وهو (لا تبغوا) جواب عن مقالة المشركين وجزاء لك[61].

ب- واقعة في جواب (لو) مقدرة:

- قال تعالى: "وَمَا كَانُواْ إِذاً مُنظَرِينَ "[62].

جاء في الكشاف: جواب وجزاء الشرط مقدر، تقديره: لو نزلنا الملائكة ما كانوا منظرين[63].

- وقال تعالى: "وَإِذاً لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً"[64].

أي: ولو اتبعت مردهم (لاتخذوك خليلا)، ولكنت وليا لهم، فهي جواب (لو) المحذوفة[65].

4- واقعة في جواب (إن) الشرطية المقدرة:

- قال تعالى: "قُل لاَّ أَتَّبِعُ أَهْوَاءكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ"[66].

أي: إن اتبعت أهواءكم فأنا ضال[67].

5- بين الفعل والنائب عن المفعول المطلق:

- قال تعالى: "لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً"[68].

(إذن) جواب وجزاء، و(شطط) نعت لمصدر محذوف، وقيل: مفعول به بقلنا[69].

وقيل: (شططاً) مصدر وحقيقته: قولُ شططٍ، ويجوز أن يكون مفعولاً للقول[70].

6- بين الفعل وظرف زمان:

- قال تعالى: "وَلَن تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً"[71].

(إذن) معنى الشرط والمجازاة، (أبدا) ظرف زمان[72].

وقد وقعت (إذن) في القرآن الكريم وقد تقدم عليها فعل كما في قوله تعالى: "قَالَ فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ"[73].

وقد اختلف فيها النحاة اختلافاً بيناً، فأبو حيان يرد على ابن عطية في قوله: (إذن) صلة في الكلام، وكأنها بمعنى حينئذ، وليس بصلة، بل هي حرف معنى ويردف قائلاً: إذ لا أحد يذهب إلى أن (إذن) ترادف من حيث الإعراب حينئذ[74].

أما الزمخشري فيقول: قول فرعون: "وفعلت فعلتك"[75] فيه معنى أنك جازيت نعمتي بما فعلت، فقال به موسى: نعم فعلتها مجازياً لك تسليماً لقوله؛ لأن نعمتي كانت عنده جديرة بأن تجازى بنحو ذلك الجزاء[76].

وقد ردّ أبو حيان أن النحاة قد فهموا قول سيبويه أن (إذن) حرف جواب وجزاء خطأ، إذ إنها قد تكون حرف جواب دون جزاء، فالمعنى اللازم لها هنا هو الجواب، يقول: إن بعض أئمتنا قد تكلف هنا كونها جزاء وجواب، وأن كلام الزمخشري وأكثر النحاة ليس هو الصحيح[77].

ولم تقع (إذن) الناصبة للمضارع المصدرة في القرآن الكريم، وإنما وقعت قبل الفعل المضارع مسبوقة بحرف عطف (الفاء والواو)، وذلك كما يلي:

- قال تعالى: "فَإِذاً لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً"[78].

وقد ذكرنا- سابقاً- أن (إذن) إذا كانت بين الفاء أو الواو وبين الفعل فأنت بالخيار إن شئت أعملتها- كما قال سيبويه- كإعمالك أرى وحسبت، وإن شئت ألغيت (إذن) كإلغائك (حسبت) إذا قلت: زيد حسبت أخوك[79].

قال الزمخشري: وقرأ ابن مسعود "فإذا لا يؤتوا على إعمال (إذاً) عملها الذي هو النصب، وهي ملغاة في قراءة العامة، كأنه قيل: "فلا يؤتون الناس نقيراً إذا"[80].

- وقال تعالى: "وَإِذاً لاَّ يَلْبَثُونَ خِلاَفَكَ إِلاَّ قَلِيلاً"[81].

جاء في الكشاف[82]: وقرئ: (لا يلبثون)، وفي قراءة أبيّ (لا يلبثوا) على إعمال (إذن)، فإن قلت: ما وجه القراءتين؟، قلت: أما الشائعة فقد عطف فيها الفعل على الفعل وهو مرفوع لوقوعه خبر (كاد)، وأما قراءة أبيّ ففيها الجملة برأسها التي هي: إذا لا يلبثوا عطف على جملة قوله (وإن كادوا ليستفزونك).

وفي البحر المحيط: (ولا يلبثون) جواب قسم محذوف؛ أي: والله إن استفزوك فخرجت (لا يلبثون)؛ ولذلك لم تعمل (إذاً)؛ لأنها توسطت بين قسم مقدر، والفعل فلا يلبثون ليست منصبة عليه من جهة الإعراب، ويحتمل أن تكون (لا يلبثون) خبراً لمبتدأ محذوف يدل عليه المعنى تقديره: وهم (إذاً لا يلبثون)، فوقعت (إذن) بين المبتدأ أو خبره فألغيت، أما قراءة أبيّ بالنصب فعلى قول الجمهور.

هذه هي صورة (إذن) في القرآن الكريم، والتي تتضح من خلالها الخلاف الشديد بين النحاة في إعمال (إذن) وإهمالها، فهي أولاً لم ترد عاملة عملاً واضحاً؛ أي نصبت المضارع مع توفر شروطها الثلاثة التي وضعها لها النحاة، أما حالات وقوعها قبل المضارع غير مصدرة بل معطوفة بالواو أو الفاء فبالرغم من أن النحاة قد أوضحوا جواز الوجهين (الإهمال والإعمال)، إلا أن القراء والمفسرين قد اتجهوا إلى الإهمال دون الإعمال.

وقد رأينا أن معظم ما ورد في القرآن الكريم من (إذن) مهملة، وأن هناك أنماطاً كثيرة مما ذكرها النحاة (لإذن) لم ترد في القرآن الكريم، وأن هناك أنماطاً وردت في القرآن الكريم ولم ترد عند النحاة كوقوعها بين الفعل والمفعول به أو المطلق، أو بين الفعل وظرف الزمان، ووقوع اللام في جواب (إذن)، هذا مع العلم أن المفسرين لم يتفقوا على طريقة واحدة لكتابة (إذن)، فبعضهم يكتبها بالنون وبعضهم يكتبها بالألف.

ثانياً: (إذن) في الشعر العربي

إن الشعر العربي- كما هو معروف- هو صحيفة تاريخ العرب، ودفتر مآثرهم وبذلك يعكس الحالة الذهنية واللغوية والاجتماعية التي كان عليها العرب في ماضيهم وحاضرهم، وهو يأتي في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم من حيث دقة العبارة وجمال الأسلوب وصحة القاعدة النحوية، من خلاله نستطيع أن نتبين القواعد النحوية التي استخدمها الشعراء من مجمل القواعد التي وضعها النحاة، وتلك التي لم يستخدمها وأخرى جاء بها الشعراء لم ترد أنماطاً عند النحاة.

وقد استقرأت الشعر العربي- قديمه وحديثه- من خلال الموسوعة الشعرية (الإصدار الثالث، التي أعدها المجمع الثقافي في الإمارات المتحدة)، وهي تضم بين طياتها مئات الآلاف من الأبيات الشعرية، فوجدت أن الشعراء العرب قد استخدموا (إذن) عاملة ومهملة، وقد تواترت عندهم مهملة أكثر من تواترها عاملة، وسأقوم بدراستها من خلال شعرهم، فأعود إلى ديوان الشاعر- إن وُجد- فإن لم يتوفر لي سيكون التوثيق من خلال الموسوعة الشعرية، وذلك كما يلي:

1- بعدها فعل مضارع:

وقد قل ورود (إذن) وبعدها فعل مضارع، وما جاء منها وبعده مضارع، لم يكن في جميعه المضارع منصوباً بل ورد بأنماط متعددة، وذلك كما يلي:

أ- منصوباً: يقول أبو الحسن الشتستري[83]:

دعـــــــــه إذن يرقـــــــــبَ نجـــم الحكـــم منـــــــــــا

فقد جاءت (إذن) جواب وجزاء عن سؤال مقدر: لماذا أدعه؟.

- وقال عروة بن الحزام[84]:

إذن تحمـلا لحمـاً قلـيلاً وأعظمـا دقاقـــاً وقلبـــاً دائـــم الخفقـــان

(إذن) حرف جواب وجزاء عملت النصب في الفعل المضارع (حملا) بحذف النون.

- وقال نسيب عربضه[85]:
يؤمـــــــــل أن ســـــــــيبلغها فيحظـــــى أو إذن يفنـــــــــى

ب- منصوب مفصول بالقسم: قال حفني ناصف[86]:
إذن وربك يغدو وهو منبهرُ حتـى يـرى مـصر فـي عينيـه برلينـا

ج- مسبوق بالسين أو سوف: قال حفني ناصف[87]:
قـــال ســـمعاً إذن ســـيأتي غريـــب فـــي غـــدٍ فـــاقتلوه نحـــراً وصـــلبا

- وقال عبد اللطيف آل مبارك[88]:
قالت تطـب نفسـاً إذن سـوف نلتقـي ونبـدل ذاك العـسر لا شـكَّ باليـسر

د- مضارع منفي بلا: قال حفني ناصف[89]:
فقلنـــا إذن لا ننكـــل الـــدهر عـــنكم بـصمِّ الفنـا اللائـي الـدماء تميزهـا

- وقال الأقرع بن معاذ القشيري[90]:
لعمـرُ الـذي لـم يـرض حتـى أطيعـه بليلـي إذن لا يـصبح الـدهر راضـيا

هذه بعض الأنماط التي جاء فيها المضارع بعد (إذن) منصوباً، إما قد جاء مصدراً (جواباً وجزاءً)، أو مفصولاً بلا وحرفي التنفيس، وهي لا تمنع ما قبلها من العمل فيما بعدها، وقد وردت أنماط أخرى لم تعمل (إذن) فيها، وذلك كما يلي:

أ- وقعت (إذن) جواباً للشرط: قال الأعمى العاملي[91]:
إن تعطنـــا ســـطر الحطـــامين متـــ طوعـــاً لنـــا قـــبلاً إذن نفعـــل

ب- (إذن) مسبوقة باسم استفهام: قال الحسن بن أحمد المسنيوي[92]:
ومـن لـم يلـذ بـذمام منـك كيـف إذن ينالـه صـرف دهـرٍ غـالَ أو غلبـا

- وقال مصطفى صادق الرافعي[93]:
وكلنـــــا فـــــي عنـــــاء فمـــــــن إذن يـــــــسترحُ

ج- المضارع مجزوم بعد (إذن): قال محمد شهاب الدين[94]:
إنـي لمثلـي يـا ذخـري بلـوغ منـي إذن لم أجد في خضم الجود لي رمثا

- وقال أمين خير الدين[95]:
إذن لا تحـــد عـــن شـــريعته وكـــن تابعـــاً كـــلَّ مـــا أنـــزلا

د- المضارع منصوب بحتى بعد (إذن):

- قال رقيع الوالبي[96]:

فـــإن كـــان العـــداوة منـــك حقـــاً تجـــدد لـــي إذن حتـــى ترانـــي

هـ- في جواب (لو) والمضارع مجزوم بلم: قال أشجع السلمي[97]:

فلو كنت ممن يشرب الخمر ساوراً إذن لـم يكـن دونـي عليـك حجـاب

وقال ابن يسير الرياشي[98]:

لا تلومـــاني فلـــو أبـــصرت ذا كلـــه فيهـــا إذن لـــم أنتـــصف

ومما سبق يتضح أن إعمال (إذن) بالشروط التي ذكرها النحاة هي أقل من إهمالها، وأن إهمالها مع وجود المضارع بعدها لعدم تصدرها أو الفصل بينها وبين الفعل المضارع بجار أو بناصب.

وقد تواترت (إذن) مهملة في الشعر العربي بكثرة، بأنماط مختلفة، وأكثر هذه الأنماط تواتراً وقوع الماضي بعدها، وذلك كما يلي:

2- بعدها فعل ماض: أ- ماض مقترناً باللام: قال إبراهيم طوقان[99]:

إذن لرأيتنـــــــي يومـــــــاً صـــــــريعاً شـــــــباكي

- وقال ابن وهيب الحميري[100]:

إذن لـــدعت أجـــزاء جـــسمك كلهـــا تنـــافسُ فـــي أقـــسامه لـــو تحكـــم

- وقالت عمره بنت دريد بن الصمة[101]:

إذن لـــصحهم عنـــاً وظـــاهره حيـث اسـتقرت نـواهم جحفـل دفـر

ب- ماض: قال ابن الحاج البلغيقي[102]:

أعـــارني القـــوم ثـــوب التقـــى وإنـــي ممـــا أعـــادوا بـــري

إذن خـــدعوني ولـــم ينـــصحوا وإنـــي لنـــصح مـــنهم حـــري

- وقال الشنفري[103]:

ولـو لـم أرم فـي أهـل بيتـي قاعـدا إذن جـاءني بـين العمـودين حمتـي

- وقال خليل مطران[104]:

أيـرادُ لـي مـن فـضل مـا مجـدا بـه إرث إذن جهـــلَ الزمـــان وفـــائي

ج- ماض ناسخ: قال صلاح الدين القاسمي[105]:

إذا كـــان ذلـــك مـــن حلمـــه فهـــلا إذن كـــان عقـــلٌ وحـــقُ

أما أكثر الأنماط تواتراً في الفعل الماضي، فأن تقع (إذن) في جواب (لو) مقترناً الماضي باللام وغير مقترن، وذلك كما يلي:

أ- مقترناً باللام: قال ابن الحداد الأندلسي[106]:

لـو كنـت تبـصر فـي تـدمير حالتنـا إذن لأشـفقت ممـا كنـت تَبـصره

- وقال ابن سهيل الأندلسي[107]:

ولـــو دعـــا ميتـــاً بألفاظـــه إذن للبـــاه مـــن القبـــر

ب- غير مقترن باللام: قال النابغة الجعدي[108]:

لـو تـستطيعون أن تلقـوا جلـودكم وتجعلـوا جلـد عبـد اللـه سربـالا

إذن تـــسربلتم فيـــه لينجيكـــم ممـا يقـول ابـن ذي الجـدين إذ قـالا

- وقال العرجي[109]:

لا تـــذكريني لأعـــداء لـــو أنهـــم من بغضنا أطعموا الحي إذن طعموا

ج- مقترناً بما: قال الوأواء الدمشقي[110]:

فلو لم تجد وجدي إذن ما تشابهت بروحي التي تفنى ودمعي الذي يجري

- وقالت جنوب الهذلية[111]:

فأقـسم يـا عمـرو لـو نبهنـاك إذن نبهنـا منـك داءً عـضَالا

إذن نبهنـــا غيـــر رغديـــده ولا طـــائش عـــشش حـــين صـــالا

إذن نبهنـــا ليـــث عريـــسةٍ مفيـــداً مفتيـــاً نفوســـاً ومـــالا

إذن نبهنـــا واســـعاً ذرعـــه جميـــع الـــسلاح جليـــداً بـــسالا

د- ماض ناسخ: قال ابن وهيب الحميري[112]:
ولـو رُدَّ مخلـوق إلـى بـدء خلقـه إذن كنـت جـسماً بيـنهن تقـسم

هـ- مسبوق بلما: قال الشافعي[113]:
لو كنت بالعقل تعطى ما تريد إذن لمـا ظفـرت مـن الـدنيا بمـرزوق

و- منفي بما: قال الوأواء الدمشقي[114]:
فلو لم تجد وجدي إذن ما تشابهت بروحي التي تفنى ودمعي الذي يجري

وهناك أنماط أخرى لوقوع الماضي بعد (إذن)، وهي كما يلي:

أ- منفي بلا غير مقترن بالفاء: قال الوأواء الدمشقي[115]:
لأن كـان مـا قـد قلتمـا يـا أحبتـي إذن لا بلغت القصد من ألفة المجد

ب- منفي بلا مقترن بالفاء: قال ابن الخياط[116]:
أأرتجـي غيـر عمـار لنائبـه إذن فـلا آمنتنـي كفـه النوبـا

- وقال علي شوقي[117]:
عمـر لعمـرك أدعـي للـسرور فمـا بـالي إذن صـرت فيـه جـد محـزون

د- ماضياً مسبوقاً بقد: قال جميل صدقي الزهاوي[118]:
ألـستم إذا متنـا تموتـون مثلنـا إذن قـد تـساوى آمـنٌ ومـروع

هـ- ماضياً في جواب لولا: قال رضا الهندي[119]:
ولـولا أميـر المـؤمنين وعدلـه إذن لتـوالى الظلـم وانتـشر الـشرُ

و- ماض مسبوق بلما: قال الشافعي[120]:
لو كنت بالعقل تعطي ما تريد إذن لمـا ظفـرت مـن الـدنيا بمـرزوق

ومن الواضح- مما سبق- أنَّ الشعراء قد استعملوا (إذن) مهملة مع الماضي بأنماط متعددة لتعدد الأغراض المعنوية التي يبغونها من وراء ذلك، والذي في معظمه لا يخرج عن كون الفعل قد حدث وتمَّ في الزمن الماضي، مع العلم أن الحدث الماضي إنما يدل على ما سيقع في المستقبل فهو في أغلب الحالات تنبيه على أن هذا الفعل الذي لم يقع، لابد أن يقع في المستقبل.

3- بعدها فعل أمر: وقد تعددت أنماط مجيء الأمر بعد (إذن)، وذلك كما يلي:

أ- أمر غير مقترن بالفاء: قال علي الغراب الصفاقسي[121]:

إذن عفـــرا خـــدا بـــدمع يخـــدد وقـــولا لـــه يـــا أحمـــد يـــا محمـــدُ

- وقال فؤاد بليبل[122]:

وتـــروح تقـــسم أن تـــصون عهودنـــا فعـــلام خنـــت إذن أحـــب أفـــلا تعـــي

ب- (أمر) مقترناً بالفاء: قال أحمد الكاشف[123]:

أم درمـــان كـــم مـــن الظلـــم أظلمـــ ت إذن فأشـــــرقي بلمـــــع الـــــدماء

ج- (أمر) في جواب الشرط مقترناً بالفاء: قال عدي بن وداعٍ الأزدي[124]:

طبنـــا بهـــذا لـــك نفـــساً فـــإن ترضـــى بـــه عنـــا إذن فافعـــل

وإذا كان النحاة قد اشترطوا الاستقبال للفعل المضارع بعد (إذن)، فإن فعل الأمر هو فعل يتم في المستقبل.

4- (إذن) بين الفعل والفاعل: قال مجنون ليلى[125]:

خلت عن ثرى نجد فما طاب بعدها ولـو راجعـت نجـد لطـاب إذن نجـدُ

- وقال الأعمى التطيلي[126]:

أو كـان يـرزق بالعقـل اللبيـب لمـا كانـت تعـيش إذن مـن جهلهـا البقـرُ

5- بين الفعل ونائب الفاعل: قال إبراهيم من هرمه[127]:

أمـــروان أولـــى بالخلافـــة مـــنكم أصـــيبت إذن يمنـــى يـــديَّ فـــشلتِ

6- بين الفاعل والمفعول به: قال خليل مردوم بك[128]:

إن كـان مـن جنسه فالقتـل يلـزم مـن فـــوق البـــسيطة لا يُبقـــى إذن أحـــدا

- وقال شرف الدين البوصيري[129]:

والمـــرءُ فـــي ميراثـــه أتباعـــه فاقـــدر إذن فـــضل النبـــي محمـــد

7- بين فعل والمفعول المطلق:قال عبد القادر القصاب[130]:

مـا قـدر إذن قـدر النبـي المـصطفى وقـــدر مـــن فـــي أثـــره قـــد اقتفـــى

8- (إذن) بعد الفعل: قال الربيع الفزازي[131]:
وســـرت إذن حتـــى أحـــل إلـــيهم ولـــو كـــان عنـــدي روضـــةٌ وغـــدير

9- بعد (إذن) اسم فعل[132]:
فوافـــــاه قـــــال إذن فهلمـــــا أأينـــاس صـــدر الطـــراود علمـــا

10- بعد (إذن) فعل ناسخ: قال مصطفى التل[133]:
كـــــذبا ودســـــاً وافتـــــراءً إذن فلـــست مـــن قحطـــان أو يعربـــا

11- بين الناسخ وخبره: قال حافظ إبراهيم[134]:
وقـالوا تحـدانا بمـا يعجـز النهـى فلـــــــــــسنا إذن نترســـــــــــم

- وقال دعبل الخزاعي[135]:
فكـان إذن مـن قـيس عـيلان والـدي وكانـــت إذن أمـــي مـــن الحبطـــات

- وقال ربيعة الرقي[136]:
ولـــو أن النـــساء ملكـــن أمـــرا لكنـــــت إذن أميـــــر المؤمنينـــــا

12- بعد (إذن) شرط: قال ابن زاكو[137]:
فمـا علـيَّ إذن إن قلـت مـن حـرج والوجـدُ فـي صـعدٍ والـدمع فـي صـبب

أجـاز النحـاة أن يـأتي بعـد (إذن) جملـة اسـمية مـن مبتـدأ وخبـر أو تتوسـط (إذن) بينهمـا، وينطبق ذلك على النواسخ الحرفية (إنَّ) وأخواتها، وقد تواترت (إذن) مع الجملة الاسمية، وذلك كما يلي:

1- بين المبتدأ والخبر: قال ابن المقري[138]:
فقلـت أنـت إذن برقـوق قـال نعـم فقلـــت هنيـــت مـــصبوحاً ومعتوقـــاً

- وقال ابن الوردي[139]:
لقـــد لـــؤم الحمـــام فـــإن رضـــينا بمـــا يجنـــي فـــنحن إذن لئـــام

2- بين الخبر والمبتدأ: قال أبو بكر التونسي[140]:
أمثلـي يكـون العبـد تلـك عجيبـة وأيـن إذن مَـنْ صـار فـي منـصب الحـر

3- (إذن) بعدها جملة اسمية: قال ابن جبير الشاطبي[141]:
فلـو كنـت تحـذر صـرف الـردى إذن لفـــي النـــوم عنـــك الخـــدارُ

4- بين (إنْ) وخبرها: قال القتال الكلابي[142]:
أيرسل مروان الأمير رسالة لآيته إني إذن لمضلل

- وقال جميل بثينة[143]:
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادي القرى إني إذن لسعيد

- وقال كثير عزة[144]:
لعمري لئن كان الفؤاد من النوى بغى سقماً إني إذن لسقيم

- وقال أسامة بن منقد[145]:
إني إذن بشؤون عيني باخلُ وبعهد من سكن المنازلَ غادر

5- (إذن) بعدها (أنْ): قال عبد القادر الجزائري[146]:
فخيل لي أن الرئاسة سره وخلت إذن أني أحطت به خبرا

6- (إذن) بين خبر (ما) واسمها: قال أبو جعفر بن سعيد الأندلسي[147]:
لئن طال بي البعد عن لحظكم فما في حياتي إذن طائل

7- بعد (إذن) لا النافية للجنس: قال عبد الحسين صادق[148]:
إذن فلابد من حي ومقتدر ومن حكيم لا وربك لا

8- (إذن) بعده استفهام: قال إيليا أبو ماضي[149]:
فقال يا شاعرا عجيبا قل لي إذن ما الذي تشاءُ

9- (إذن) جواب استفهام: قال خليل اليازجي[150]:
أو أراد الزمان أمراً ولم يرض فمن يعتدي إذن متبوعاً

10- (إذن) بين الناسخ وخبره: قال حافظ إبراهيم[151]:
وقالوا تحدانا بما يعجز النهي فلنا إذن آثارَه نترسمُ

- وقال دعبل الخزاعي[152]:
فكان إذن من قيس عيلان والدي وكانت إذن أمي من الحبطات

- وقال نصيب بن رباح[153]:
لئن لم تكن حبك حبا صدقته فما أحد عندي إذن بحبيب

وبعد هذا التطواف الجميل بين ربوع الشعر العربي نجد أن الشعراء قد توسعوا في استخدام (إذن)، سواء منها ما وافق القواعد التي وضعها وانتبه لها النحاة فجاءت (إذن) عاملة قليلاً، ومهملة كثيراً سواء جاء بعدها مضارع أو ماض أو أمر، أو توسطت بين الفعل وفاعله أو مفعوله أو نائب الفاعل، في جواب (لو)، أو جواب الشرط، أو جاءت (إذن) بعد الفعل لتكون جواباً لا جزاءً.

وقد وقعت (إذن) في الجملة الاسمية، سواء وقعت (إذن) قبل الجملة الاسمية، أو متوسطة بين المبتدأ والخبر، أو بين إنَّ وخبرها أو غير ذلك من الأنماط التي تدل على سعة استخدام (إذن) للدلالة على المعاني المختلفة التي أرادها الشعراء.

ثالثاً: (إذن) في الحديث الشريف

إنَّ ما ورد من (إذن) في صحيح البخاري قليل جداً (عاملة ومهملة) بالمقارنة من ضخامة صحيح البخاري وكثرة الأحاديث التي وردت فيه، ومع ذلك فإن ما ورد من عملها أقل بكثير مما ورد من إهمالها، وأغلب من تحدثوا حول عمل (إذن) في الحديث الشريف، تحدثوا عن حديث واحد، ولكن وبعد استقراء صحيح البخاري وجدنا أكثر من حديث سواء نطق به الرسول- صلى الله عليه وسلم- أو نطق به أصحابه في حضوره فلم يعترض عليه، وسنبدأ بعملها ثم بإهمالها.

أولاً: (إذن) عاملة

- حدثنا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم، ومعاذ رديفه على الرحل، قال: يا مُعاذ بن جبل، قال: لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: يا معاذ، قال: لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثاً، قال: ما من أحد يشهد أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرَّمه الله على النار، قال يا رسول الله، أفلا أخبر به الناس فيستبشروا، قال: إذاً يتكلوا، وأخبر بها معاذٌ عند موته تأثماً[154].

هذا الحديث هو الحديث الذي يستشهد به من يتعرض للحديث حول (إذن)، فقد جاءت فيه (إذن) حرف جواب وجزاء مصدره، والفعل بعدها يدل على الاستقبال، وفي هذا الحديث جاء المضارع منصوباً دون مواربة، وقد ورد المضارع في صحيح البخاري دون أن نكون متأكدين أنه منصوب، ومثال ذلك:

- حدثنا عبدان، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ هو عليها فاجرٌ، لقي الله وهو عليه غضبان"، فأنزل الله- تعالى- "إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً"[155].

فجاء الأشعث، فقال: ما حدثكم أبو عبد الرحمن؟ فيَّ أنزلت هذه الآية، كانت لي بئر في أرض ابن عم لي، فقال لي: شهودَك، قلت: مالي شهودُ، قال: فيمينُهُ، قلت يا رسول الله إذاً يحلفَ، فذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث، فأنزل الله ذلك تصديقاً له[156].

و(إذن) في هذا الحديث جاءت مصدرة، ولم يفصل بينها وبين الفعل فاصل والذي جاء مستقبلاً، لكنها لم تكن جواباً وجزاءً.

وقد ورد الحديث برواية أخرى، قلت: إنه إذاً يحلفُ[157]، فوقعت (إذن) بين اسم إنَّ وخبرها، والنحاة على جواز إعمالها[158].

- وفي حديث الثلاثة الذين خُلفوا، قالت (أم سلمة): أفلا أرسل إليه فأبشره، قال: إذاً يحطمَكُم الناسُ فيمنعوكم النوم سائر الليلة[159].

- وعن نافع، قال: قال عبد الله بن عبد الله بن عمر- رضي الله عنهم- لأبيه، فإني لا آمنها أن ستصدُ عن البيت، قال: إذاً أفعلُ كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم[160].

ومن الأنماط السابقة يتضح أن (إذن) قد وردت في أكثر من موضع في صحيح البخاري على النمط التقليدي الذي آثره النحاة، وهو وقوعها قبل مضارع للمستقبل، مصدرة ولم يفصل بينهما فاصل، لكن بعضها جاء منصوباً وبعضها جاء مرفوعاً باعتبار معنى (إذن)، فإذا كانت للجواب والجزاء فالنصب، وإذا كانت للجواب فقط فالرفع.

وقد أجاز النحاة الفصل بين (إذن) والمضارع بالقسم وبلا النافية؛ لأنها لا يعتدُ بها فاصلة[161]، ومما ورد فيه الفصل بلا:

- في حديث من الرسول صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن بينك وبينها (الفتنة) باباً مغلقاً، قال: أيكسر أم يفتح، قال: يكسر، قال: إذاً لا يغلقَ أبداً[162].

- في مرض الرسول صلى الله عليه وسلم الأخير، قال: بل الرفيق الأعلى، فقالت عائشة رضي الله عنها: فقلت: إذاً لا يختارُنا[163].

ثانياً: (إذن) غير عاملة

وقد وردت أنماط متعددة لـ (إذن) غير عاملة، وذلك كما يلي:

1- (إذن) قبله فعل: فإهمالها في هذه الحالة؛ لأن اعتماد المضارع بعدها ليس عليها؛ لأنها مؤخرة، ولو كانت مقدمة لاعتمد الفعل عليها.

أ- ماض:

- قال سعد رضي الله عنه: إني لأولُ العرب رمى السهم في سبيل الله، وكنا نغزوا.....، ثم أصبحت في بني أسدٍ تعزرني على الإسلام، لقد رضيت إذاً، وضل عملي[164].

- قال ابن مسعود رضي الله عنه: لقد ظللت إذاً وما أنا من المهتدين، أقضي فيها بما قضى النبي صلى الله عليه وسلم[165].

ب- مضارع:

- قال عمر رضي الله عنه: فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: ألست نبي الله حقاً؟، قال:بلى، قلت: ألسنا على الحق، وعدونا على الباطل؟، قال: بلى، قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذاً؟[166].

ج- فعل أمر:

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينفر، إذا صفية على باب خبائها كئيبة، فقال لها: "عَقْرى أو حَلْقى؛ إنك لحابسَتُنا، أكنتِ أفضتِ يوم النحر؟"، قالت: نعم، قال: فانفري إذاً[167].

د- فعل جامد:

- عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعوده، قال: وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على مريض يعوده؛ فقال له: لا بأس؛ طهور إن شاء الله، قال: قلت: طهور؟،قال: كلاّ، بل هي حُمّى تفور – أو تثور-؛ على شيخ كبير، تُزيره القبور، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: فنعم إذاً[168].

2- بين المبتدأ والخبر محذوف:

- في حديث الرجل الذي أتى أهله في رمضان، لما جاءه الرسول صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر وأمره أن يتصدق به، قال: على أحوج منا يا رسول الله، فضحك الرسول صلى الله عليه وسلم، قال: فأنتم إذاً[169]؛ أي: فأنتم إذن أحقُ بالصدقة من غيركم.

3- بين اسم إنّ وخبرها:

- عن عديّ أنه أخذ عقالاً أبيض، وعقالاً أسود، حتى كان بعض الليل، نظر فلم يستبينا، فلما أصبح، قال: يا رسول الله، جعلت تحت وسادتي، قال: إن وسادك- إذاً- لعريض، أن كان الخيط الأبيض والأسود تحت وسادتك.

4- (إذن) قبلها حرف النفي (لا):

- عن عائشة رضي الله عنها: أن صفية بنت حُييّ- زوج النبي صلى الله عليه وسلم- حاضت، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أحابستنا هي؟، قالوا: إنها قد أضافت، قال: فلا إذن[170]؛أي: إذن فلا تحبسنا من التوجه؛ لأنها عملت الذي يجب عليها.

إذن فقد وردت (إذن) في صحيح البخاري عاملة ومهملة، ومن الأنماط المهملة ما توفرت فيها شروط النصب ومع ذلك جاء الفعل المضارع بعدها مرفوعاً، ويدل ذلك على أنّ إهمال (إذن) مع توفر الشروط هي لغة عند العرب مع العلم أنها نادرة.

وأخيراً، إن الحديث عن (إذن) هو حديث مثالي عن حرف اختلف فيه النحاة فاختلف العرب في كيفية تطبيقه في الكلام، فوجدنا بينهم اختلافاً شديداً، فالقرآن الكريم الذي نزل بلسان العرب، لم ترد فيه (إذن) ناصبة للفعل المضارع بالصورة المثالية التي وضعها النحاة، والشعراء العرب في العصور المختلفة استخدموا (إذن) عاملة ومهملة، لكنّ إهمالها أكثر من إعمالها، وقد وردت عن الشعراء العرب صور متعددة لم يذكرها النحاة؛ ولم يستخدموا صوراً ذكرها النحاة، أما الحديث الشريف، فنجد أنه قد ورد فيه لمرة واحدة على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم الصورة المثالية الناصبة لـ (إذن)، ووردت كذلك صور لم يذكرها النحاة، وغابت صورٌ أخرى ذكرها النحاة، ونخلص من ذلك إلى:

- (إذن) من الحروف التي تعمل النصب في المضارع قليلاً، وتهمل كثيراً، سواء ورد قبلها أو بعدها فعل مضارع أو ماض أو أمر، أكانت معطوفة بالواو أو بالفاء مفصولة بالقسم أو لا أ وغيرهما، أو جاء بعدها جملة اسمية أو توسطت بين طرفي الجملة الاسمية أو وقعت جواباً للشرط أو للقسم أو لو، وقد ذكر النحاة أن إهمالها لعدم اعتماد الفعل عليها، أو إنما يعتمد على شيء غيرها كالعطف، أو لأنها معترضة.

- معنى (إذن) في الأصل الجواب والجزاء، وبذلك فهي عاملة، أما إذا كانت للجواب فقط فهي مهملة.

- طريقة كتابتها بالنون (إذن) أو بالألف (إذاً)، وهي في القرآن الكريم والحديث الشريف بالألف (إذاً)، وهوالرسم العثماني، وأشار بعض الباحثين إلى أن تكتب بالنون (إذن) عاملة، وبالألف غير عاملة، لكنني أميل إلى كتابتها بالنون (إذن) في كل أحوالها تميزاً لها عن (إذاً) الظرفية والشرطية أو الفجائية، والدليل على ذلك أنه عند الوقف عليها سنقف بالألف (إذاً)، وهذا يدخل اللبس بينها وبين (إذاً) الظرفية أو الفجائية، أما إذا كانت بالنون فلا لبس في ذلك.

(Ithan) between Applicaion and Negligence

Jihad Yousif Elarja, *Arabic Dept. Faculty of Arts, Islamic Univrsity of Gaza, Gaza Strip Palestine*

Abstract

This study discusses "Ithan" as one of the emphatic particles of the imperfect tense through highlighting its formation, meaning, and use. It investigates its applications in the Holy Qura'n and the traditon of the prophet, and Arabic poetry. The study also aims at providing a full coverage of "Ithan" so that learners can avoid any ambiguities they may encounter as result of the significant difference that grammarian have about it.

قدم البحث للنشر في 2014/10/27 وقبل في 2014/12/22

هوامش البحث وتعليقاته:

(1) الجني الداني في حروف المعاني، الحسن بن القاسم المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، أ. محمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 2، 1983م، ص: 363.

(2) انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري (ت 761هـ) ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ط6، 1974، ج4، حاشية رقم (1) ص: 162.

(3) البرهان في علوم القرآن، الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، 1980م، ج 4، ص: 187- 199..

(4) السابق، وانظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، دار الفكر، بيروت، ج 2، ص: 234، و النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط 3، ج 4، ص: 308، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد على حمد الله، مراجعة: سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط 5، 1979م، ص: 30، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1979م، ج4، ص: 103، وحاشية الصبان، دار إحياء الكتب العربية، ج 3، ص: 290.

(5) مغني اللبيب: 30.

(6) انظر: همع الهوامع: 403/4، والنحو الوافي: 310/4، ومغني اللبيب: 30، والجني الداني: 363، 364، وأوضح المسالك: 163/4، وشرح التسهيل: 74/3، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادي؛ ابن أم قاسم (ت 749هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1976م، ج4، ص: 190، وحاشية الخضري، دار الفكري، بيروت، 1987م، ج 2، ص: 112، وكتاب الكافية في النحو، جمال الدين أبو عمر وعثمان بن عمر المعروف بان الحاجب النحوي (570- 646هـ)، شرح الشيخ رضي الدين الاستراباذري (-686هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 2، ص: 235.

(7) الكتاب: لسيبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنير)، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ج 3، ص: 12.

(8) معاني القرآن، صنعة: الأخفش الأوسط؛ الإمام أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت 215هـ)، حققه د. فاتر فارس، ط2، 1981، ج 1، ص: 121.

(9) الكافية: 235/2، وشرح المفصل، ابن يعيش النحوي (-643هـ)، عالم الكتب، بيروت ومكتبة المتنبي، القاهرة، ج 9، ص: 12- 14، وهمع الهوامع: 105/4- 106، والجني الداني: 361- 363، وشرح التسهيل لابن عقيل: 73/3- 74، وحاشية الصبان: 287/3- 290، وشرح التحفة الوردية، زيد الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر الوردي (- 749هـ) تحقيق : عبد الله الشلال، مكتبة الرشد، الرياض، 1409هـ، ص: 364، ومعجم الأدوات النحوية، د. محمد التونجي، دار الفكر، دمشق، ط 6، 1979م، ص: 16، وكتاب المصباح في النحو، أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي (538- 610هـ)، تحقيق: مقبول علي النعمة، دار البشائر الإسلامية، ط1، 1993م، ص: 80، وحاشية الخضري: 112/2، وشرح شذور الذهب، ابن هشام الأنصاري (708- 761هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ص: 290- 292، وتوضيح المقاصد والمسالك: 187/4- 190، وشرح التصريح على التوضيح: 234/2- 235، وشرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (698- 769هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ج2، ص: 344، وأوضح المسالك: 162/4- 167، والنحو الوافي: 310/4- 312، والحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين، إعداد: عطية مطر الهلالي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط1، 1986م، ص: 671.

(10) شرح شذور الذهب: 191.

(11) شرح التصريح على التوضيح: 234/2.

(12) همع الهوامع: 107/4.

(13) الإسراء: 76.

(14) النساء: 53.

(15) البحر المحيط: 76/6.

(16) الكتاب: 12/3- 16.

(17) مشكل إعراب القرآن: 194/1، إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (-338هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط2، 1985م، ج 1، ص: 463.

(18) معاني القرآن للزجاج، أبي اسحق إبراهيم بن السري (ت 211هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، دار الوليد، جدة، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1994م، ج 2، ص: 62.

(19) البيان في إعراب القرآن للعكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسن، دار ابن خلدون، الإسكندرية، ج 2، ص: 65.

(20) معاني القرآن، الأخفش، ج 1، ص: 31.

(21) شرح التصريح على التوضيح: 234/2.

(22) السابق: 235/2.

(23) توضيح المقاصد والمسالك: 187/4، وحاشية الصبان: 289/3.

(24) شرح التسهيل: 74/3.

(25) همع الهوامع: 107/4.

(26) شرح المفصل: 14/9، وانظر: النحو الوافي: 308/3- 309.

(27) الكتاب: 14/30.

(28) حاشية الصبان: 291/3.

(29) شرح التسهيل: 73/3، وانظر: حاشية الخضري: 112/2، وأوضح المسالك: 164/4- 165، والنحو الوافي: 316/3.

(30) الجني الداني: 363.

(31) همع الهوامع: 107/4.

(32) الإسراء: 75.

(33) الجنـي الـداني: 365، وتوضـيح المقاصـد والمـسالك: 190/4- 191، والنحـو الـوافي: 315/3.

(34) همع الهوامع: 107/4.

(35) الكتاب: 234/4.

(36) همع الهوامع: 104/4، والجني الداني: 464، وشرح التسهيل: 75/3.

(37) توضيح المقاصد والمسالك: 191/4.

(38) همع الهوامع: 104/4.

(39) شرح التصريح على التوضيح: 234/2.

(40) همع الهوامع: 104/4، والجني الداني: 464، ومغني اللبيب: 30.

(41) الشعراء: 19.

(42) الشعراء: 20.

(43) شرح التسهيل: 75/3.

(44) الجني الداني: 365، ومغني اللبيب: 31.

(45) الجني الداني: 366، وراجع: الحروف العاملة في القرآن الكريم: 673.

(46) إعراب القرآن لابن النحاس: 4630/1.

(47) الجنـي الـداني: 366، والنحـو الـوافي: 312/3، وراجـع: حاشـية الـصبان: 291/3، ومعجـم الأدوات النحوية: 16، وحاشية الخضري: 112/2.

(48) البقرة: 145.

(49) التبيان في إعراب القرآن للعكبري: 68/1.

(50) البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف؛ أبو حيان الأندلسي (654- 754هـ)، بعناية: الشيخ زهير جعيد، دار الفكر، بيروت، 1992م، ج1، ص: 31- 32.

(51) النساء: 140.

(52) التبيان: 198/1.

(53) المائدة: 106 و107.

(54) البحر المحيط: 32/1.

(55) النازعات: 12.

(56) شرح الكافية الشافية: 1536/3.

(57) إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش، اليمامة، بيروت، دار ابن كثير، بيروت، 1988م، ج 10، ص: 364، وللمزيد من الشواهد انظر: النجم: 22.

(58) الحجر: 8.

(59) الكشاف: 387/2، والبحر المحيط: 467/6.

(60) الإسراء: 42.

(61) البحر المحيط: 54/7، وانظر: الإسراء: 100.

(62) الحجر: 8.

(63) الكشاف: 387/2، والبحر المحيط: 467/6.

(64) الإسراء: 73.

(65) البحر المحيط: 89/7- 90، وللمزيد: النساء: 53، 67، الإسراء: 73، 75، 76، العنكبوت: 48.

(66) الأنعام: 56.

(67) الكشاف: 23/2.

(68) الكهف: 14.

(69) البحر المحيط: 149/7، وشكل إعراب القرآن: 38/2.

(70) إعراب القرآن للنحاس: 450/2.

(71) الكهف: 20.

(72) إعراب القرآن للنحاس: 452/2، وانظر: الكهف: 57.

(73) الشعراء: 20.

(74) البحر المحيط: 146/8- 147.

(75) الشعراء: 19.

(76) الكشاف: 109/3.

(77) البحر المحيط: 146/8- 147.

(78) النساء: 53.

(79) الكتاب: 12/1- 16.

(80) الكشاف: 534/1، وانظر: معاني القرآن للأخفش: 121/1، 442/2.

(81) الإسراء: 76.

(82) الكشاف: 462/2.

(83) الموسوعة الشعرية، الإصدار الثالث، المجمع الثقافي في الإمارات المتحدة.

(84) ديوان عروة بن الحزام، جمع وتحقيق: أنطون محسن القوال، دار الجيل، بيروت، ط1، 1995م، ص: 36، وبه بدلاً (إذن تريا) وتعترفا، وفي الأغاني 307/23 (إذن تريا).

(85) الموسوعة الشعرية.

(86) ديوان حفني ناصف.

(87) ديوان حفني ناصف.

(88) السابق.

(89) ديوان حفني ناصف.

(90) السابق.

(91) السابق، وقد تكرر البيت في شعر عدي بن وداع الأزدي.

(92) الموسوعة الشعرية.

(93) ديوان مصطفى صادق الرافعي، وللمزيد من الشواهد انظر الموسوعة الشعرية: شعر الفقعسي وجواد البلاغي، وابن عبد القوي المرداوي.

(94) الموسوعة الشعرية.

(95) الموسوعة الشعرية.

(96) الموسوعة الشعرية.

(97) الموسوعة الشعرية.

(98) الموسوعة الشعرية.

(99) ديوان إبراهيم طوقان.

(100) الموسوعة الشعرية.

(101) الموسوعة، وانظر في الموسوعة شعر: الحارث بن سمى، والخطيم المحرزي، والمسهري الكللي والمشردل بن شربل، وثابت قطنه، وسميرة بن الجعد، وعبد الحميد السنوسي، وعمرو بن معد يكرب.

(102) السابق.

(103) ديوان الشنفري، إعداد وتقديم: طلال حرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1996م، ص: 39.

(104) ديوان الخليل، نظم: خليل مطران، بيروت، 1975م، ج1، ص: 86، وللمزيد انظر الموسوعة الشعرية: سليم عنجوري، وصفوان البحيبي، ومحمد حسين سيسم، والأحنف العكبري، وابن سرادق، وسليمان الصولة، وعبد المحسن الحويزي.

(105) الموسوعة الشعرية.

(106) ديوان ابن الحداد الأندلسي.

(107) ديوان ابن سهل الأندلسي، وللمزيد انظر شعر: القطامي التغلبي والعبد الصمد العبدي، وعنان الناطفية، وفتيان الشاغوري، ومحمد حمدي النشار، وولي الدين يكن، وأبو اسحق الأبييري.

(108) ديوان النابغة الجعدي، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1964م، ص: 111، 112.

(109) ديوان العرجي، جمع وتحقيق وشرح، د. سجيع جميل الحبيلي، دار صادر، بيروت، ط1، 1998م، ص: 314، وللمزيد: انظر شعر: سعيد الجنوي، وصالح القيراوني، وصالح الكواز الحلبي، وعبد الحميد الرافعي، وعبيد الله بن طاهر، ويحيى المدني، وأبو سعيد المخزومي، والأسود بن قطنه، وأبو عينية بن أبي عينية.

(110) ديوان الوأواء الدمشقي، أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني: تحقيق: سامي الدهاني، دار صادر، بيروت، ط2، 1993م، ص: 113.

(111) الموسوعة الشعرية.

(112) السابق.

(113) ديوان الشافعي، الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (150هـ- 204هـ)، تحقيق: د. عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ص: 4.

(114) ديوان الوأواء المشقي.

(115) ديوان الوأواء المشقي.

(116) ديوان ابن الخياط، وللمزيد انظر شعر: الصرائري، ورشيد الهامشي، والإمام الشوكاني، وابن الدمينة، وابن الزقاق البلنسي.

(117) الموسوعة الشعرية.

(118) ديوان جميل صدقي الزهاوي.

(119) الموسوعة الشعرية.

(120) ديوان الشافعي: 81.

(121) الموسوعة الشعرية.

(122) الموسوعة الشعرية.

(123) الموسوعة الشعرية.

(124) الموسوعة الشعرية.

(125) ديوان مجنون ليلى.

(126) الموسوعة الشعرية، وللمزيد انظر شعر: أحمد بن طيفور، والأبيوردي، والحارث المخزومي، وابن عماد ومصطفى البابي الحلبي.

(127) ديوان ابن هرمة.

(128) ديوان خليل مردم بك (1895- 1959م)، قدم له: د. جميل صليبيا، شرح عدنان مردم بك، دار صادر، بيروت، ط1، 1985م، ص: 112.

(129) ديوان شرف الدين البوصيري، تحقيق: محمد سيد كيلاني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1973م، ص: 122، وللمزيد انظر شعر: خليل سيبوب، وسليمان الحوث، وطانيوس عبده، وعبد الحليم المصري، وعبد الرحمن الحميدي، وماني الموسوس، ومعاذ الطائي، وأبو الفضل اليزيدي، وابن بشير الأحساني، وابن وائل الخارجي.

(130) الموسوعة الشعرية.

(131) الموسوعة الشعرية.

(132) الموسوعة الشعرية.

(133) الموسوعة الشعرية.

(134) ديوان حافظ إبراهيم.

(135) ديوان دعبل الخزاعي.

(136) ديوان ربيعة الرقي.

(137) الموسوعة الشعرية، وانظر القناطيري.

(138) الموسوعة الشعرية.

(139) الموسوعة الشعرية.

(140) الموسوعة الشعرية.

(141) الموسوعة الشعرية، وللمزيد انظر: ابن ديدير، وان النظر، ورشيد أيوب، ومهيار الديلمي، وأبو الحسن الجرجاني.

(142) ديوان القتال الكلابي.

(143) ديوان جميل بثينة، حققه: فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، ط3، 1980م، ص: 26.

(144) ديوان كثير عزة، حققه: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1971م، ص: 27، وللمزيد انظر: أبو الذيال اليهودي، والأمير عبد المؤمن، والحكم بن عبدل الأسدي، والعشاري، والمتوكل الليثي، والمؤيد الألوسي، وحميد الهلالي، وعبد الرحيم محمود، ومحمد الصالحي الهلالي.

(145) ديوان أسامة بن منقذ، حققه وقدم له: د. أحمد بدوي، وحامد عبد المجيد، عالم الكتب، ص: 69.

(146) ديوان عبد القادر الجزائري.

(147) الموسوعة الشعرية.

(148) الموسوعة الشعرية.

(149) ديوان إيليا أبو ماضي، دار العودة، بيروت، 1998م، ج 1، ص: 126، وللمزيد انظر: قاسم الكسني، وعبد الكريم الممتن، وابن الضحاك الباهلي.

(150) ديوان خليل اليازجي.

(151) ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وشرحه: أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، دار العودة، بيروت، ج 1، ص: 74.

(152) ديوان دعبل الخزاعي، شرح: مجيد طراد، دار الجيل، بيروت ط1، 1998م، ص: 52.

(153) ديوان نصيب بن رباح.

(154) صحيح البخاري، الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، (ت 256هـ)، قام على نشره: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الأثري، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 2006م، (كتاب العلم)، باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا)، حديث رقم: 128، ج 1، ص: 55 وفي (129)، ج1، ص: 56: لا، إني أخاف أن يثكلوا.

(155) صحيح البخاري، باب (الخصومة في البئر والقضاء فيها)، حديث رقم: (2356، 2357)، ج 2، ص: 122.

(156) السابق، باب (إذا اختلف الراهن والمرتهن)، حديث رقم: (2515، 2516)، ج2، ص: 179، وانظر رقم: 2416، 2666، 2673، 4549، 6659، 6676، 7183، 7445.

(157) راجع البحث، ص:.

(158) صحيح البخاري، باب (من لم يخمس الأسلاب)، حديث رقم: (3142)، ج 2، ص: 271، 272.

(159) صحيح البخاري، (باب طواف القارن)، حديث رقم: (1640)، ج 1، ص: 458، وانظر: 1639

(160)راجع البحث، ص:.

(161) صحيح البخاري، (كتاب مواقيت الصلاة)، (باب الصلاة كفارة)، حديث رقم: (524، ج 1، ص: 159، وانظر: 1435، 18951، 3586، 7069.

(162) السابق، (باب يزفون النسلان في المشي)، حديث رقم: (2399)، ج 2، ص: 437.

(163) صحيح البخاري، (باب مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري)، حديث رقم: (3728)، ج 2، ص: 548، وانظر: 5412، 6453.

(164) صحيح البخاري، (باب ميراث ابنة ابن مع ابنة)، حديث رقم: (6736)، ج 4، ص: 35، وانظر: 6742.

(165) صحيح البخاري، (باب الشروط في الجهاد)، حديث رقم: (2731، 2732)، ج 2، ص: 251، وانظر: 1694.

(166) صحيح البخاري، (باب "ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن")، حديث رقم: (5329)، ص: 564، وانظر: 294.

(167) صحيح البخاري، (باب عيادة الأعراب)، حديث رقم (5656)، ج 4، ص: 78، وانظر: 3616.

(168) صحيح البخاري، (باب نفقة المعسر على أهله)، حديث رقم: (5368)، ج 3، ص: 576، 577، وانظر: 1936.

(169) صحيح البخاري، (باب "وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر")، حديث رقم: 469، ج3، ص: 221، وانظر: 1916، 4910، 4532.

(170) صحيح البخاري، (باب إذا حاضت المرأة بعدما أفاضت)، حديث رقم: (1757)، ج1، ص: 488، وانظر: 294.